المعتلّ من الأفعال في اللغة العربية مقاربة مورفونولوجية

إعداد

د. إيمان عثمان الفكي إبراهيم

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات والعلوم الإنسانية

جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على طبيعة التغييرات التي تحدث في بنية الأفعال المعتلة، والفرق بين التفسير الصرفي والصوتي لما يحدث لتلك الأبنية باعتبار أن هناك فروضاً مهمة انطلقت منها الدراسة، وهي أن هذه التغييرات قد يختلف وزنها بناءاً على تفسيرها عند علماء الصرف، وعلماء الأصوات. وقد اتحذت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي محددةً البحث في الأفعال المعتلة (المثال - الأجوف - الناقص).

وقد تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث: يتناول المبحث الأول، التعريف بالمعتل من الأفعال وأقسامه. والمبحث الثاني، يبحث في المقاربة المورفونولوجية بوصفها نقطة التقاء بين علمي الصرف والأصوات. أما المبحث الثالث، فيتناول المعايير المورفونولوجية في معالجة المعتل من الأفعال عند علماء العربية. والمبحث الرابع والأخير فقد تناول بالتحليل نماذج من صيغ الفعل المعتل في ضوء المعايير المورفونولوجية. وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج من أهمها: أن اختلاف التحليل بين علماء الصرف وعلماء الأصوات في تفسير التغييرات يرجع إلى كيفية فهمهم لطبيعة حروف العلة.

الكلمات المفتاحية :

المعتلّ - الأفعال في اللغة العربية - مقاربة مورفونولوجية

Defective verbs in the Arabic language: a morphological approach

Abstract:

This study aims to identify the nature of the changes occurring in the structure of defective verbs and the difference between the morphological and phonological interpretation of these structures, given that there are important assumptions upon which the study is based, namely that these changes differ in their interpretation by morphologists and phonologists in the balance between them. The study adopted the descriptive-analytical approach, limiting its research to defective verbs (example - hollow - incomplete). The research was divided into four sections. The first section deals with the definition of defective verbs and their types. The second section examines the morphological approach as a meeting point between morphology and phonology. The third section addresses the morphological criteria in treating defective verbs according to Arabic scholars. The fourth and final section analyzed models of defective verb forms with in morphological criteria. The study came up with several results, the most important of which is that the difference in analysis between morphologists and phonologists in interpreting changes is due to their understanding of the nature of vowels

Keywords: Defective verbs - Arabic verbs - Morphological approach

.

مقدمـة

تقوم هذه الدراسة على تفسير التغييرات التي تحدث في بنية الكلمة من إعلال، تفسيراً صوتياً صرفياً، وذلك بالوقوف على تلك القوانين التي تفسرها عند علماء اللغة القدامى والمحدثين من جهة، والنظر في مدى فاعلية كل من الميزانين الصرفي والصوتي في وصف تلك التغييرات معتمدة، في ذلك، على المنهج الوصفي التحليلي. وكما أنها تركز على دراسة الصيغة كأصل للأبنية الصرفية المختلفة، مستعينة في ذلك بالميزان الصوتي في تفسير التغييرات الصرفية في بناء الكلمات التي لا يصورها الميزان الصرفي تفسير دقيقا. منطلقة من مجموعة من الفرضيات: أهمها أن هناك فروقا في تفسير التغييرات التي تحدث للأبنية الأفعال المعتدلة من الناحية الصوتية والناحية الصرفية.كما تتناول هذه الدراسة صور المعتل من الأفعال في حال الحذف والنقل والقلب معتمدة الصيغة الصرفية كأصل لهذه المشتقات، بالنظر لما يمثله الميزان الصرفي من هذه الظواهر تمثيل دقيقاً، وما يفتقر فيه إلى الدقة في وصفها ومقاربته مع ما يحققه الميزان الصوتي من تفسير ووصف لتلك الظواهر التي يفتقر فيها الميزان الصرفي إلى الدقة في تصويرها.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على التغييرات التي تحدث في بنية الأفعال المعتلة من الناحية الصرفية والصوتية، وتفسيرها تفسيراً علمياً انطلاقاً من القوانين التي تحكم ذلك وكيفية وزنها صوتياً وصرفياً.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة أنّ هناك فروقاً في التفسير الصرفي والصوتي لأبنية الأفعال المعتلة بين علماء العربية القدامى والمحدثين مما يشير إلى عدم دقة الميزان الصرفي في توصيف أبنية الأفعال المعتلة توصيفاً دقيقاً.

أهمية البحث:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على التغييرات التي تحدث في بنية الأفعال المعتلة من الناحية الصرفية والصوتية، وتفسيرها تفسيراً علمياً انطلاقاً من القوانين التي تحكم ذلك وكيفية وزنها.

فروض البحث: تفترض الباحثة:

- أنّ هناك فروقاً في تفسير التغييرات التي تحدث لأبنية الأفعال المعتلة من الناحية الصوتية والناحية الصرفية عند علماء اللغة.
- أنّ تفسير بعض التغييرات التي تحدث في الأفعال موضوع الدراسة يكون من الناحية الصوتية أفضل من التفسير الصرفي لها، وأحياناً يكون عكس ذلك.
- كما تفترض أنّ تفسير بعض التغييرات في أبنية الأفعال المعتلة قد يكون متساوياً صوتياً وصرفياً.

حدود البحث:

يعالج هذا البحث أبنية الأفعال المعتلة (المثال ـ الأجوف ـ الناقص) وما يحدث لها من تغييرات بالحذف أو القلب، ومقاربة ذلك صوتياً وصرفياً باستخدام الميزانين الصوتي والصرفي كأداة واصفة لتلك التغييرات.وتتناول الباحثة مادة البحث في أربعة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالمعتلّ من الأفعال وأقسامه.

المبحث الثاني: المقاربة المورفونولوجية.

المبحث الثالث: المعايير المورفونولوجية في معالجة المعتلّ من الأفعال عند علماء العربية.

المبحث الرابع: تحليل نماذج من صيغ الفعل المعتلّ في ضوء المعايير

المورفونولوجية.

المبحث الأول

التعريف بالمعتلّ من الأفعال وأقسامه:

أولاً: المعتلّ في اللغة:

جاء في معجم لسان العرب " العلل والعلّ: الشربة الثانية، وقيل علَّ الرجل يَعِلّ من المرض وقد اعتلّ العليل علّة صعبة، والعلة المرض.علّ يعِلّ واعتلّ: أي مرض، فهو عليل، وأعلّه الله، ولا أعلّك الله: أي لا أصابك بعلّةواعتلّ عليه بعلّة، واعتلّه إذا اعتاقه عن أمر، واعتلّه تجنى عليه.والعلة: الحدث يشغل صاحبه عن حاجته، كأنّ تلك العلّة صارت شغلاً ثانياً منعه عن شغله الأول"[1].

ثانياً: المعتل في الاصطلاح:

جاء حديث علماء اللغة القدامى عن الإعلال في دراستهم للبدل، إذ يقول ابن جني:" والبدل أن يقام حرف مقام حرف إما ضرورة أو استحساناً..."[2]

كما أن البدل عند ابن يعيش ضربان " بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره، ... وبدل هو: قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته إليه، وهذا إنما يكون في حروف العلة التي هي الواو والياء والألف ... وذلك نحو قامَ أصله قَوَمَ فالألف واو في الأصل، وموسر أصله الياء".[3]

ويذكر ابن الحاجب في حديثه عن الصحيح والمعتلّ من الأفعال أنّ: " ... المعتلّ ما فيه حرف علّة، والصحيح بخلافه؛ فالمعتلّ بالواو مثال، وبالعين أجوف، وذو الثلاثة، وباللام منقوص".[4]، ويستطرد في حديثه عن حروف العلة فيقول:" وإنما سميت أحرف العلة علّة لأنها لا تسلم ولا تصحّ، أي: لا تبقى على حالها في كثير من المواضع، بل تتغير بالقلب والإسكان والحذف"[5]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، د. ت، د. ط ، مج3079/4مادة (ع ل ل)

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان ط2 2003م -1424هـ ج1/ ص69

[3] ابن يعيش (موفق الدين بن علي): شرح المفصل، تحقيق إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع دمشق د. ط، د.ت، ج10/ ص15

4 الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب مع شواهده، تحقيق وضبط محمد نور حسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1982م – 1402هـ ج1/ ص32

[5] **المصدر نفسه، ص 33**

ومن تعريفات علماء اللغة المحدثين للإعلال ما ذكره عبده الراجحي بأن الإعلال

هو: التغيّر في حرف العلة بقلبه أو إسكانه أو حذفه للتخفيف، ولتوضيح موطن الإعلال تُرد الكلمة إلى أصلها، وذلك من خلال المضارع أو المصدر.[6]

وقد أوضح عبد الصبور شاهين أن الإعلال بالقلب يكون بحلول بعضها محل بعض، مثل: عجائز، أو بسقوطها بكاملها في الإعلال بالحذف، مثل: يَعِدُ، أو بسقوط بعض عناصر صوت العلة في الإعلال بالنقل أو التسكين، مثل: يَقولُ.[7]ويلاحظ أن ما أورده المحدثون عن تعريفهم للإعلال جاء متفقاً مع ما ذهب إليه القدماء.

ثالثاً: أقسام الفعل المعتلّ:

يقسم الصرفيون الفعل المعتلّ إلى أربعة أقسام:

1/ المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علّة، مثل: وَعَدَ، ويَسَرَ.

2/ الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علّة مثل: قال، وباعَ.

3/ الناقص: وهو ما كانت لامه حرف علّة، مثل: غزا، ورمى.

4/ اللفيف: ما كانت عينه ولامه من حروف العلّة، مثل: نوى، ويسمونه مقروناً، أو

ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة كذلك، مثل: وعى، ووقى.[8]

6 عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ت، د. ط، ص 155

7 عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1400هـ - 1980م، ص 167

8 انظر: المرجع السابق، ص85 – 93، والأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، مكتبة دار الشرق بيروت، ط2، 1395هـ - 1975م، ج1/ ص 164

المبحث الثاني

المقاربة المورفونولوجية:

تعدّ المقاربة المورفونولوجية نقطة التقاء بين علمي الصرف الأصوات.فالصرف يدرس بنية الكلمة الأصلية وما يطرأ عليها من تغييرات أثناء صياغتها وتحويلها إلى مباني جديدة، وعلم الأصوات في إحدى جوانبه يدرس الصوت داخل بنية الكلمة وما يطرأ عليه من تغييرات عند تجاورها وتفاعلها فيما عُرِف بالفونولوجيا.

أما المورفولوجيا كما عرفها الخولي:" علم يدرس الكلمة من حيث بنيتها الداخلية، ويركز على تحليل الكلمة إلى مورفيماتها، ودراسة العلاقة بين هذه المورفيمات، ويرمي إلى الكشف عن القواعد التي تحكم تكوين الكلمات في اللغة".[9]

وهي عند استيتية تساوي علم الصرف الوظيفي الذي يبحث في طرائق بناء الكلمة وما يطرأ على هذا البناء من تغييرات لفظية.[10] وللمورفولوجيا عدة مسميات في اللغة العربية منها علم الصرف وعلم الصيغ وعلم

التصريف؛ فالكلمة العربية سواء كانت اسماً أو فعلاً تظهر في أشكال مختلفة وكثيرة فالأفعال المعتلة على سبيل المثال، يلاحظ أنها تتغير، بحيث يحذف حرف العلة تارة، ويعود إلى أصله تارة أخرى مثل الفعل فاز، إذا صرفناه في الأزمنة الثلاثة الماضي، والمضارع، والأمر، فسيحدث تغيير في كل مرة، فتحذف ألفه في الماضي عندما يسند لضمائر الرفع المتصلة فتقل: فزتُ وفي الأمر فتقول: فزْ، وتعود إلى أصلها في المضارع، فتقول: أنت تفوز، وأصل الفعل هو فَوَزَ، حيث قلبت الواو ألفاً.

أما الفونولوجيا فهي علم يدرس قيم الأصوات أو معانيها في اللغة المعينة، كما يدرس وظائفها في التركيب الصوتي للغة من اللغات.[11]

وقد أسماه محمود السعران بعلم الأصوات الوظيفي[12]، بينما أطلق عليه تمام حسان علم التشكيل الصوتي.[13]

---

[9] الخولي: محمد علي، اللسانيات العربية، دار الفكر، القاهرة ط1983م، ص12

[10] استيتية (سمير شريف): اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1429هـ - 2008م، ص105

11 كمال بشر: علم اللغة العام، دار المعارف، مصر1985م، ص28

ويعدّ الصرفيون الإعلال ظاهرة صرفية صوتيه؛ لأنه يتعلق بتغيير بنية الكلمة، وهو ظاهرة صوتية لأنّ التغيير يحدث بسبب تفاعل أصوات الكلمة، فعلّة حدوثه صوتية.فذهب الاستراباذي إلى أن تغيير حروف العلة يكون طلباً للخفة ولكثرة مجيئها في الكلام.[14]وجعلوا لذلك قوانين تعرف بها في الكلام.

وبما أنّ ظاهرة الإعلال تعدّ من الظواهر التي تحدث في بنية الكلمة أثناء صياغتها وتحولها من بناء إلى آخر؛ لذلك كانت دراستها مشتركة بين الجانبين الصرفي والصوتي فيما عرف بالدراسة المورفونولوجية.

12 انظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، د.ت، د. ط، ص194

13انظر: تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1990م، ص 111

14 انظر: عيسى شاغة، التكامل المعرفي بين علم الصرف والأصوات من خلال الإعلال والإبدال، مجلة الممارسات اللغوية جامعة مولود معمريتيزي وزو، مج3 يونيو2022م، ص263

المبحث الثالث

المعايير المورفونولوجية في معالجة المعتلّ من الأفعال عند علماء العربية:

تعدّ ظاهرة الإعلال إحدى الظواهر الصرف صوتية التي تناولها اللغويون تناولاً وصفياً في كتب اللغة والنحو.

وكثير من الظواهر التركيبية قائمة في أساسها على ما يقرره علم الأصوات من حقائق وما يرسمه من حدود. وللعربية خصائصها في ضم الأصوات بعضها إلى بعض لتأليف الكلمات. وقد اعتمد علماء العربية في معالجتهم للأفعال المعتلّة على مجموعة من المعايير التي تحكم تكوّن تلك الأبنية عند صياغتها؛ وذلك وفقاً لنوع الاعتلال الذي يحدث فيها نتيجة لتجاور أصواتها.

أولاً: الإعلال بالحذف:

يدخل الأفعال عندما يكون حرف العلة من الفعل:

1/ حرف مدّ ملتقياً بساكن، مثل: **لم يَقُم، وقُمْ**.

وعدّ هذا من باب التقريبات الصوتية بجامع العمل من وجه واحد لتحقيق الانسجام، فقد كان سيبويه يربط التقريبات الصوتية بالإدغام بجامع العمل من وجه واحد، وحُمِل عليه تقريب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك.[15]

2/ واواً واقعة فاء فعلٍ مكسور العين في المضارع، فيحذف من المضارع والأمر، مثل: **وعد يَعِدُ عدْ، وَصَلَ يَصِلُ صِلْ**.وقد صرّح ابن جني بأن علماء العربية استثقلوا وقوع الواو بعد الياء وقبل الكسرإذ نصّ عليه في باب مضارعة الحرف للحركات والحركات للحرف"...أن القوم استثقلوا وقوع الواو بعد الياء وقبل الكسر في قولهم يَوعِدُ، فحذفوا الواو لأن قبلها ياء وبعدها كسرة."[16]ويشير هذا إلى أنّ ابن جني قد عدّ الفتحة التي بعد الياء جزءاً من الواو.

15 انظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب بيروت، ط3، 1983م، ج4/ ص117
16 ابن جني: الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط2، 2003م -1424هـ، مج/2ص107

3/ لام أمرٍ، أو لام مضارع مجزوم ولم يتصل بهما شيء، مثل: **ارمِ ـ لم يَرمِ، اخْشَ ـ لم يخشَ.**[17]

وقد جاء هذا عند ابن جني في باب إنابة الحركة عن الحرف والحرف عن الحركة

وهو أن تحذف الحرف وتقرّ الحركة قبله نائبة عنه[18] وذكر منه قوله تعالى:**(وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)** [الشورى آية 24] وقوله جلّ وعلا:**(فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ)** [القمر آية 12].

ثانياً: الإعلال بالتسكين:

والمراد به شيئان، الأول: حذف حركة حرف العلة، والثاني: نقل هذه الحركة إلى الساكن الصحيح قبلها. ويكون ذلك في الفعل إذا:

1/ تطرفت الواو والياء بعد حرف متحرك، ففي هذه الحالة تحذف حركتهما إن كانت ضمة أو كسرة، مثل: يدعُو، يرمِي.

2/ إذا كانت الواو والياء عيناً في كلمة وكانتا متحركتين، وكان ما قبلهما صحيحاً ساكناً،

مثل: **يَقْوُمُ ويَبْيِعُ يقُوم ويبِيعُ.**[19]

وقد أشار إلى ذلك ابن جني في باب هجوم الحركات على الحركات، إذ أردف بعد حديثه عن ما اختلفت فيه الحركات قوله:"...فأما إذا سكن الأول فإنك تنقل الحركات جُمَع إليه. وذلك نحو أقام ومُقيم .... ألا ترى أن أصل ذلك أقْوم، ومُقْوِم...وكذلك يقمُ ويسِيرُ: أصلهما يَقْوم ويَسْيِر، فنقل ذلك كله؛ لسكون الأول."[20]

ويحدث هذا عندما تكون الحركة المنقولة عن حرف العلة مجانسة له.

17 الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، مكتبة دار الشرق، بيروت ط2، 1395هـ - 1975م، ص (105-106)
18 ابن جني: الخصائص، مرجع سابق مج2/ ص (358،359)
19 الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، مرجع سابق، ص 106 -107
20 ابن جني: الخصائص (مرجع سابق)، مج2/ص 364

ثالثاً: الإعلال بالقلب:

ويحدث في الفعل إذا:

1/ تحركت الياء أو الواو وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً، مثل: **دَعَوَ ← دعا رَمَيَ ← رمَى.**

2/ إذا سبقت الواو بكسرة أو ياء ساكنة، قلبت ياءً، مثل: **رَضِوَ ← رَضِيَ.**

3/ إذا وقعت الواو والياء فاء في صيغة الافتعال، قُلبتا تاءً وادغمتا في تاء الافتعال

مثل: **اوْتَحَدَ ← اتّحَدَ، ايْتَسَرَ ← اتّسَرَ**[21]

واستناداً لما سبق يُلاحظ أن كثير من التغييرات الصوتية سببها الصيغ الصرفية، والهدف منها التجانس الصوتي بين أصوات الكلمة.

رابعاً: أوجه الاختلاف بين علماء الصرف وعلماء الأصوات في معالجة أصوات العلة:

تباينت وجهات النظر بين الصرفيين وعلماء الأصوات في تناولهم للتغييرات التي تحدث لحروف العلة في بنية الأفعال، وقد لوحظ أن اختلافهم يكمن فيما يأتي:

1/ إن علماء الصرف يطلقون حروف العلة على الألف والياء والواو في كل أحوالها ساكنة كانت أم متحركة، أصلية أم زائدة.بينما يصنف علماء الأصوات هذه الحروف الثلاثة حسب طبيعتها النطقية؛ فإذا جاءت هذه الحرف بحركة من جنسها أصبحت حركات طويلة، أو صوائت طويلة، وهي تعادل في النطق حركتين قصيرتين من جنسها، فالفرق في الطول وطبيعتهما واحدة.

2/ أما إذا سكنت الواو والياء وانفتح ما قبلها سمّيا حرفا علة ولين، نحو: قَوْل، وبَيْع،وإن وقعت قبلهما حركة من جنسهما سمّيا (حرفا علة ومدّ) نحو: يقُول، ويبِيع.وأما الألف عندهم ـ أي القدماء ـ تشمل الأوصاف الثلاثة؛ فهي حرف علة ولين ومدّ، ولا تجتمع هذه الأوصاف الثلاثة في الواو، والياء.

أما إذا سكنت الوا والياء وسبقت إحداهما بفتحة أو تحركتا فعلماء الأصوات المحدثون يصنفونها ضمن الصوامت، ويطلق عليها أشباه صوامت وأشباه صوائت (حركات)،وذلك لأن خصائصها النطقية تجمع بين خصائص الأصوات الصامتة والصائتة.[22]

21 انظر: الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص109،112

22 انظر: عيسى شاغة، التكامل المعرفي بين علم الصرف والأصوات، من خلال الإعلال والإبدال ص 264

فهي أصوات مزدوجة كما يطلق عليها عبد الصبور شاهين[23]، وهي أصوات انزلاقية بحسب محمد علي الخولي[24].

وتظهر هذه الاختلافات بين القدماء والمحدثين في نتائج تحليل صيغ الأفعال المعتلة وما يستقر عليه وزنها بعد الإعلال. كما سيأتي.

[23] انظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي في البنية للبنية العربية، ص 86

[24] انظر: محمد على الخولي، الأصوات اللغوية النظام الصوتي للغة العربية، دار فلاح للنشر والتوزيع، الأردن، د.ت، د. ط، ص 38-39

المبحث الرابع

تحليل نماذج من صيغ الفعل المعتلّ في ضوء المعايير الموفورنولوجية:

إن التحليل المورفونولوجي لصيغ الأفعال المعتلة يقوم على معرفة التغييرات الصرفية التي تطرأ على صيغها عند تحولها من بناء إلى آخر.ويستعان في الكشف عن تلك التغييرات بالميزان الصرفي لمعرفة ما طرأ على أشكال تلك الصيغ.

وثمة أمر لا بد من الإشارة إليه قبل البدء في التحليل، وهو أنه لا يعدّ كل ما يندرج تحت الميزان الصرفي تصويراً دقيقاً لهيئة الكلمات مقابل حروف الميزان؛ إذ توجدبعض الكلمات التي تختلف فيها هيئة الكلمة زيادة أو نقصاناً مقابل حروف الميزان عند تبل صيغها.

وعليه تعتبر الدراسة أن الصيغة هي المقياس الأدق لأصول الكلمات؛ وذلك لأنّ الصيغة مبنى صرفي، والميزان مبنى صوتي، فقد يتفق هيكل الصيغة مع الميزان وذلك كما في الفعل "ضَـرَبَ" فصيغته "فَعَلَ" وكذلك وزنه "فَعَلَ". إلاّ أنهما قد يختلفان، ويتضح ذلك الاختلاف في صيغة فعل الأمر من "وقى" و"وعى". إذ إنهما لا يبقى من صيغتهما إزاء الميزان سوى "قِ" و"عِ"، فهما بصيغة "أفعل" ولكنهما بوزن "عِ" بعد سقوط فاء الكلمة ولامها أثناء الصياغة.[25]

فالميزان هنا صوّر بدقة ما آلت صور الأمثلة السابقة بعد الحذف وعلى هذا فإن الفرق بين الصيغة والميزان يكون معيناً في إبراز ما يطرأ على الكلمات من تغيير عند إرادة صياغتها على بناء معين.

ولما كان الميزان الصرفي تصويراً صوتياً دقيقاً للكلمات في حالة الحذف، فلا ضير أن يراعى فيه الإعلال والإبدال كما روعي فيه الحذف.

انطلاقاً من تحليلات علماء اللغة وفي ضوء ما سبق، يمكن معالجة التغييرات التي تطرأ على صيغ الأفعال المعتلّة

[25] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 145

أولاً: الفعل المثال:

إن الفعل المثال الماضي الثلاثي الواوي تسقط عينه في صيغة المضارع، وذلك عندما

يكون الفعل من باب "فَعَلَ يَفْعِلُ" مثل: وَعَدَ، أو من باب "فَعَلَ يَفْعَلُ" مثل: وَضَعَ، أو من باب" فَعِلَ يَفْعِلُ" مثل: وَثِقَ[26].

ـ وَعَدَ يَعِدُ: أصلها يَوعِدُ في المضارع = / ي ـَ و/ ع ـِ / د ـُ/ على صيغة "يَفْعِلُ" /ي ـَ ف/ ع ـِ/ ل ـُ/، سقطت منها الواو تخفيفاً فأصبحت الكلمة /ي ـَ/ ع ـِ / د ـُ/ بوزن "يَعِلُ" / ي ـَ / ع ـِ / ل ـُ / باختصار المقطع الأول إلى قصير مفتوح.

ـ وضَعَ يَضَعُ: / و ـَ / ض ـَ / ع ـَ/ ، /ي ـَ / ض ـَ / ع ـُ/ أصله في المضارع يَوضَعُ بصيغة" يَفْعَلُ " إلاَ أنه سقطت منه الواو كما في المثال السابق فأصبح الفعل َضَعُ بوزن يَعَلُ بسقوط فاء الكلمة في الميزان.

ـ وكذلك الفعل وَثِقَ يَثِقُ، أصله في المضارع يَوثِقُ بصيغة " يَفْعِلُ "سقطت منه الواوفأصبح بوزن يَعِلُ، ويرد حذف فاء الكلمة في الأمثلة السابقة لتعاقب الحركات المتخالفة في مقاطع متجاورة.

أما إذا أُريد صوغ فعل الأمر من الأمثلة السابقة، فإنه يقال فيها: "عِدْ" و"ضَعْ" و"ثِقْ" بوزن عِلْ.[27]

فسقوط فاء الكلمة من فعل الأمر يعدّ تبعاً لسقوطها في المضارع، وذلك لأن الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة مع تسكين آخره.

ثانياً: الفعل الأجوف:

يفقد الفعل الأجوف الماضي الثلاثي معتل العين بعض أصوله في صيغ المضارع والأمر، وذلك على النحو التالي:

ـ قالَ يَقُولُ، أصله: قَوَلَ يَقْوُلُ =/ ق ـَ / وـَ / ل ـَ/ ، /ي ـَ ق/ وـُ / ل ـُ / بصيغة "فَعَلَ يَفْعُلُ"= / ف ـَ / ع ـَ / ل ـَ/ ، /ي ـَ ف / ع ـُ / ل ـُ /.

---

[26] عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 82

[27] عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص82، وانطر: عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، الناشر أزمنة ط 1998م، ص 50

ـ باعَ يـبِـيعُ، أصله: بَيَعَ يَبْـيِـعُ= / ب ـَ / ي ـَ/ ع ـَ / ، /ي ـَ ب / ي ـِ / ع ـُ /بصيغة" فَعَلَ يَفْعِلُ "= / ف ـَ / ع ـَ / ل ـَ/ ، /ي ـَ ف / ع ـِ / ل ـُ /.

ـ خافَ يَخافُ، أصله: خَوِفَ يَخْوَفُ= / خ ـَ / و ـِ / ف ـَ / ، /ي ـَ خ/ و ـَ/ ف ـُ/ بصيغة " فَعِلَ يَفْعَلُ "= / ف ـَ / ع ـِ / ل ـَ/ ، /ي ـَ ف / ع ـَ / ل ـُ /.

يُلاحظ في الأمثلة السابقة سقوط الواو، والياء في صيغة الماضي في المثالين الأولين لوجودهما بين حركتين قصيرتين متماثلتين، فالتقت بعد ذلك الفتحتان القصيرتان في كل منهما، فأصبحت صورة الماضي فيهما علي: قالَ = /ق ـَ ـَ/ل ـَ/، وباعَ = /ب ـَ ـَ /ع ـَ /، وذلك لتوالي الحركات.[28] أما في المثال الثالث فيُلاحظ أن الواو والكسرة يسببان ازدواجاً مع حركة المقطع السابق لهما لذا أسقطتا معا وطُولت فتحة المقطع تعويضاً للحذف وطرداً للقاعدة على المثالين السابقين فأصبح الفعل بعد سقوط المزدوج خافَ.[29]

وترى الباحثة أن الذي سقط هو الواو فقط فالتقت الفتحة مع الكسرة وغُلّب تطويل الفتحة لكيلا يلتبس مع بنية المبني للمفعول (خِيفَ).

ويلاحظ أن العناصر المحذوفة من الكلمات السابقة تمثل عين الكلمة في كلّ منها، وعليه فإن وزن الكلمات السابقة جميعاً هو: "فال" بدلا من "فَعَلَ". أمّا ما طرأ على مضارع هذه الأفعال من تغيير فقد تمّ وفقاً للخطوات الآتية:

إن الأفعال السابقة في صورة المضارع يتكون مقطعها الثاني من: واو وضمة قصيرة /وـُ / في المثال الأول، وياء وكسرة قصيرة /ي ـِ/ في المثال الثاني، وواو وفتحة قصيرة /و ـَ/ في المثال الثالث، إلاّ أن تتابع أصوات اللين على ها النحو لا تقبله اللغة العربية لذلك تحذف كلّ من الواو والياء في الأمثلة السابقة وتطول الحركات التي بعدها.[30] تعويضاً عنها فتصبح الأفعال على النحو التالي:

ـ يَقُولُ / ي ـَ / ق ـُ ـُ / ل ـُ / بوزن: "يَفولُ" /ي ـَ/ ف ـُ ـُ/ ل ـُ /.

ـ يَبِيعُ /ي ـَ/ ب ـِ ـِ /ع ـُ/ بوزن: "يَفيلُ" / ي ـَ/ ف ـِ ـِ/ ل ـُ/.

---

[28] المرجع السابق، الصفحة نفسها، وانظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات، ص140-141

29 انظر: عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 82

30 المرجع السابق، ص 198

ـ يخاف /ي ـَ/ خ ـَ ـَ/ ف ـُ/ بوزن: "يَفالُ" / ي ـَ / ف ـَ ـَ/ ل ـُ/. أمّا فعل الأمر من هذه الكلمات فهو؛ قُولْ / ق ـُ ـُ ل / من يَقُولُ، وهو بوزن:

قُولْ / ف ـُ ـُ ل/، وبِيعْ /ب ـِ ـِ ع/ من يَبيعُ بوزن: فيل / ف ـِ ـِ ل /.

ولما كان آخر هذه الأفعال ساكناً وصلاً ووقفاً، فإن الحركة الطويلة في المقطع الجديد

الذي آلت إليه الأفعال السابقة يقصر[31]، فتصير الأفعال: قُلْ بوزن: "فُلْ"، وبِع بوزن: "فِلْ".

وعند إسناد صيغة الماضي من هذا الأفعال الجوفاء إلى ضمائر الرفع المتصلة، تسقط عين الكلمة.[32]

وتفسير ذلك أنه يتولد مقطع مديد مغلق في وسط الكلمة في نحو: قلْتُ، وقلْنا، إذ أ أصلهما: "قولْتُ، وقولْنَ"= /ق ـُ ـُ ل/ ت ـُ/ ، / ق ـُ ـُ ل / ن ـَ/ فيتولد مقطع مديد مغلق في وسط الكلمة، وهو من محاذير النسيج المقطعي العربي.

ثالثاً: الفعل الناقص:

إن بعض الأفعال الثلاثية معتلة اللام تتعرض عند تحويلها لصيغ المضارع لبعض التغييرات، وذلك مثل: سَعَى يَسْعَى / س ـَ/ ع ـَ ـَ/ ، / ي ـَ س/ ع ـَ ـَ/ ، إذ أن أصله سَعَيَ يَسْعَيُ / ي ـَ س/ ع ـَ/ ي ـُ/ بصيغة "فَعَلَ يَفْعَلُ" / ف ـَ/ ع ـَ / ل ـَ/ / ي ـَ ف/ ع ـَ/ ل ـُ/.

ففي سَعى تحذف الياء الممثلة للام الكلمة وهي الانزلاق وتطول الفتحة المتبقية، فتصبح سَعى بوزن: فعى.[33]

أما عند صياغته في المضارع فتستثقل الضمة في لام الفعل فتحذف الياء تخفيفاً وطبقاً لقانون المماثلة الصوتية، فإن الضمة تصير إلى فتحة، فيصبح الفعل "يَسْعى"بوزن "يَفْعى". وينطبق على مضارع رَضِيَ ما انطبق على مضارع "سعى" فيَرْضى بوزن: يَفْعى.

31 عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص85، وانظر عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، ص51

32 انظر: الطيب البكوش التصريف من خلال علم الأصوات، ص141، وانظر: عبد القادر عبد الجليل علم الصوت الصرفي، ص52

33 عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص90

أما الفعل "غزا" فيصبح في المضارع "يَغْزو" بوزن "يَفْعو"، وما حدث له من تغيير يمكن تحليله على النحو الآتي:

إن الفعل أصله غَزَوَ/ غ ـَ/ ز ـَ /و ـَ/ يغْزُوُ /ي ـَ غ/ ز ـُ / وـُ / بصيغة فَعَلَ يَفْعُلُ / ف ـَ/ ع ـَ / ل ـَ/ ، / ي ـَ ف/ ع ـُ / ل ـُ /، إلاَ أن كلاً من الفعلين وقعت فيهما

الواو بين حركتين قصيرتين، فحّذفت منهما الواو التي هي لام الكلمة، ليصبح المثال

الأول: "غزا" بوزن: فَعى، والمثال الثاني:" يغزو" بوزن: يَفْعو، لتحدث المماثلة بين الأصوات. ومما سبق يمكن القول بأن الأخذ بتصوير الإعلال والإبدال صوتياً في الميزان كان خير معين على الكشف بدقة عن التغييرات التي طرأت على صيغ الأفعال في حين أن الميزان الصرفي لا يمكنه تصوير كل هذه التغييرات إلاَ فيما يتعلق بحذف الحروف كاملة من البنية.

الخاتمة:

خلصت الورقة إلى أن دراسة الفعل المعتل في اللغة العربية من الدراسات البينية التي يتقاسم ملامحها كلّ من علمي الصرف والصوت، حيث يصعب الفصل بينهما أثناء تحليل صيغ الأفعال لأن كلاهما يرفد الآخر؛ فالصوت بالحروف والحركات، والصرف بالبناء والهيئات، وتتجلى نتيجة هذا التمازج فيما تؤول إليه من أبنية وأوزانيتفق عليها علماء اللغة، أو يختلفون حسب مناهجهم.

وقد جاءت نتائج الدراسة متوافقة إلى حدّ كبير مع ما قدمته الورقة من فروض،ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الورقة:

1/ أن الفرق بين الصيغة والميزان الصرفي لأبنية الأفعال المعتلة يكون معيناً في إبراز ما يطرأ عليها من تغيير.

2/ اختلاف التحليل بين علماء الصرف وعلماء الأصوات في تفسير التغييرات، يرجع إلى طبيعة فهمهم لطبيعة حروف العلّة.

3/ دقة الميزان الصوتي في تصوير بعض التغييرات التي تحدث لأبنية الكلمات التي يعجز الميزان الصرفي عن تصويرها.

المصادر والمراجع:

* الاستراباذي: رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب مع شواهده، تحقيق وضبط محمد نور حسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1982م – 1402هـ.

*استيتية (سمير شريف): اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1429هـ - 2008م.

* الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، مكتبة دار الشرق، بيروت ط2، 1395هـ - 1975م.

* تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1990م.

* ابن جني: الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 2003م - 1424هـ.

* الخولي: محمد علي:

- اللسانيات العربية، دار الفكر، القاهرة ط1983م.
- الأصوات اللغوية النظام الصوتي للغة العربية، دار فلاح للنشر والتوزيع، الأردن، د.ت، د. ط.

* سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب بيروت، ط3، 1983م.

*عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1400هـ - 1980م.

* عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، الناشر أزمنة ط 1998م.

* عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ت، د. ط

*عيسى شاغة، التكامل المعرفي بين علم الصرف والأصوات من خلال الإعلال والإبدال، مجلة الممارسات اللغوية جامعة مولود معمر يتيزي وزو، مج3 يونيو2022م.

* كمال بشر: علم اللغة العام، دار المعارف، مصر1985م

* محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، د.ت، د. ط.

* ابن منظور (أبو الفصل، جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، د. ت، د. ط.

* ابن يعيش (موفق الدين بن علي): شرح المفصل، تحقيق إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع دمشق د. ط، د.ت.